المحاضرة الثانية:

عنوان المحاضرة: الآراء في جمع القرآن/

عنوان المحاضرة كاملة على اليوتيوب https://youtu.be/a8RNezqo3Bo

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص المحاضرة

تكلمنا فيما مضى باختصار عن الرأيين في مسألة جمع القرآن، وفي هذه المحاضرة نتكلم بنحو من التفصيل.

الرأي الأول: ان القرآن جمع بعد وفاة النبي (ص) **والرأي الثاني:** جمع في عهد النبي (ص)

الرأي الأول وأدلته

من أدلة الرأي الأول:

١-مجموعة من الروايات التأريخية

ومن أهم الروايات التاريخية على الجمع بعد وفاته (ص):

ما روي عن زيد بن ثابت: قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني لأرى أن تجمع القرآن قال أبو بكر قلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر: "**إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك**" كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم) إلى آخرهما. وكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر [١].

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، ج ٦ ص ٩٨.

٢-**دليل عقلي حاصله:** امتناع جمع القرآن في حياة النبي (ص) إذ كيف يجمعه في كتاب وهو لما يزل يترقب الوحي؟! واذا اتمنع في عهده الجمع تعين عندئذ بعد وفاته (ص).

الرأي الثاني: جمع القرآن في حياة النبي (ص) وأدلته

يعتقد مجموعة من المحققين على أن القرآن الكريم جُمع في عهد النبي (ص) وهو رأي بعض علماء الشيعة كالسيد المرتضى، والسيد الخوئي، ونسب أيضاً ذلك إلى الحر العاملي. وكذلك بعض علماء السنة كالقاضي أبي بكر بن الطيب وأبو بكر الأنباري والكرماني والطيبي، وهو أيضاً تدعمه بعض الروايات والأدلة العقلية.

يقول السيد المرتضى _ وهو من فقهاء ومتكلمي الإمامية ومرجعهم بعد وفاة أستاذه الشيخ المفيد، وكان مشهوراً في علم الكلام – نقلاً عن الشيخ الطبرسي صاحب كتاب مجمع البيان:

" **إنّ القرآن كان على عهد رسول الله(ص) مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه في ذلك الزمان حتى عيّن النبي صلّى الله عليه واله على جماعة من الصحابة حفظهم له، وكان يعرض على النبي ويتلى عليه، وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلّى الله عليه واله عدة ختمات، وكلّ ذلك يدلّ بأدنى تأمل على انّه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث، وأنّ من خالف من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم، فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لا يُرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته**" [٢].

الأدلة على الرأي الثاني

أولا: الأدلة الروائية

ومن جملة هذه الأدلة مجموعة من الروايات يظهر منها أن الجمع للقرآن، بما هو عليه الآن من ترتيب، قد حصل في وقت النبي وقبل وفاته(ص)، وأن هذا القرآن المجموع قد قرئ عليه، ومن هذه الروايات:

١-أخرج البخاري في صحيحه، عن أنس بن مالك: "جَمعَ القرآنَ على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أربعةٌ، كلهم من الأنصار: أبيّ ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت" [٣]. وفي صيغة أخرى:

---

(٢) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ج ١ ص ٤٣.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، ج ٤ ص ٢٢٩.

"قال قتادة: سألت أنس ابن مالك من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة ... إلخ" [٤].

٢-أخرج السيوطي عن الشعبي، قال: "جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّةٌ: أبيّ، وزيد، وأبو الدرداء وسعد بن عبيد، وأبو زيد، ومجمع بن جارية قد أخذه إلا سورتين أو ثلاثة[٥]. وغير ذلك.

ثانيا: الأدلة العقلية

١- **أولا:** حديث الثقلين: "**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ الله وَعِتْرَتِي**" [٦].

٢- **ثانيا:** ختم القرآن في عهد النبي(ص) ونحوها كاستحباب القراءة أو النظر في المصحف في بعض الروايات، فقد كان بعض الصحابة يختمون القرآن على رسول الله (ص) [٧]. ومعنى هذا اللفظ المركب (ختم القرآن) يدل دلالة التزامية على أن القرآن كان مكتوباً كما هو الآن في حياة النبي(ص). وأيضاً نفسه في موارد الاستحباب.

---

(٤) المصدر نفسه، ج ٦ ص ١٠٣.

(٥) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ج ١ ص ١٩٥.

(٦) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢ ص ٤١٥. صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، ج ٧ ص ١٢٢.

(٧) صحيح البخاري، البخاري، ج ٦ ص ١١٣